

12- شرح الوجوه والنظائر في القرآن لمقاتل بن سليمان | يوم

١/٥/٥٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الكتاب الذي بين ايدينا هو الوجوه والنظائر لمقاتل ابن سليمان - 00:00:00

وهو يذكر الكلمات التي تحتها معاني والكلمة التي بين ايدينا الان الفلاح. يقول الفلاح يأتي في القرآن على وجهين فما هما؟ قال الفلاح يعني السعادة هذا الوجه الاول الفلاح يعني السعادة والوجه - 00:00:20

الفلاح يعني الفوز. طيب. يقول السعادة قد افلح اي قد سعد. وذلك في قوله تعالى قد افلح المؤمنون اي سعدوا وقال سبحانه وتعالى في سورة سبح اسم ربك الاعلى قد افلح من - 00:00:40

تزكى اي سعد. والوجه الثاني الفلاح بمعنى الفوز. كقوله تعالى انه لا المجرمون اي لا يفوزون في الآخرة. وفي قوله تعالى انه لا يفلاح الظالمون اي لا يفوزون ونحوه وعندما تتأمل انت هذه الكلمة للفلاح والقرآن الكريم وورودها كثيرا كما في قوله تعالى لعلكم تفلحون - 00:01:00

في كثير من الايات تجد ان كلمة الفلاح في لغة العرب هي الفوز بالمطلوب والنجاة من المرهوب. ففوزك بما تريده وسلامتك بما بالذي تخشاه هذا يسمى الفلاح يسمى الفلاح. فيدخل فيه ما فسرهُ المؤلف من السعادة. ومن الفوز. كلاهما. والمتأمل للآيات - 00:01:30

القرآنية يجد ان هذا يعني هو الاقرب في معنى الفلاح انه فوز بشيء يريده الانسان وسلامة من شيء يخافه. ولذلك قوله تعالى قد افلح قد افلح المؤمنون اي فازوا بمطلوبهم ونجوا - 00:02:00

من مرهوبهم لكن المؤلف يعني اراد ان يبين ان الفلاح من الوجوه القرآنية التي تستعمل على اكثر من وجه. طيب قال بعدها استكبر هذا الفعل استكبر فعل ماضي يقول يرد على وجهين استكبر من من - 00:02:20

تقول فلان استكبر ويتكبر فهو متكبر من التكبر. والتكبر معروف ظهه التواضع. يقول فلان فلان يتكبر علينا وفلان يتواضع لنا لنا. فالتكبر ان يرى نفسه ويرفع نفسه عن مقامه. كما مثل ما فعل مثل ما فعل ابليس لما تكبر عن السجود لادم - 00:02:48

يقول هذا هو المعنى التكبر. والوجه الثاني الاستكبار. قال الاستكبار اي الكبرياء والقادة في الكفر. طيب نشوف المعنى الاول. قال استكبرا بمعنى التكبر. كقوله الا ابليس ابى واستكبر اي تكبر عن السجود لادم. وقال في سادس استكبرت اي تكبرت - 00:03:18

ام كنت من العالين وفي حميم السجدة اللي هي سورة فصلت قال فاما عاد فاستكبروا في الارض. اي تكبروا. قال تكبروا عن السجود لله. يقصد انهم استكبروا عن عبادة الله - 00:03:49

وعن قبول دعوة نبيهم هود عليه السلام قال وفي تنزيل السجدة سورة السجدة وهم لا يستكبرون اي لا يتكبرون. طيب وحقيقة كلمة اه استكبر في القرآن كثيرة كثيرة جدا. طيب الوجه الثاني الاستكبار يعني معنى - 00:04:09

استكبار يعني الكبرياء والقادة في الكفر. وذلك قوله تعالى فلولا فلولا قال لولا انتم لكننا مؤمنين. قال الذين استكبروا. قال استكبروا المراد بهم القادة والكبرياء يعني في الكفر للذين استضعفوا اي للتابع. انحن صدناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم؟ بل كنتم مجرمين - 00:04:35

قال الذين استضعفوا للذين استكبروا. اي قال اي الكبار في الكفر. وهم القادة. طيب لكن تلاحظ ان يعني كلها تدور حول التكبر. وحتى لو قلنا استضعفوا واستكبروا ان المراد هنا المتكبرين. لكن المؤلف كانه يريد ان يوازن بين ضعيف وكبير - [00:05:06](#)
يعني لما يقول استضعفوا استكبروا انها قادة وكبراء وليس التكبر الذي في المعنى الاول ما قد يكون له وجه. طيب كلمة البطش بطش يبطش بطشا. يقول على وجهين ايضا الوجه الاول البطش بمعنى العقوبة. البطش بمعنى العقوبة كما جاء في سورة القمر - [00:05:36](#)

اقتربت ولقد انذرهم بطشتنا اي عقوبتنا. وفي سورة الدخان يوم يوم نبطش البطشة الكبرى اي نعاقب العقوبة الكبرى. وقال سبحانه وتعالى في سورة البروج ان بطش ربك لشديد. اي عقاب ربك لشديد. الوجه الثاني البطش بمعنى القوة - [00:06:06](#)
الاول بمعنى العقوبة والثاني القوة. قال فذلك في قوله تعالى في سورة الزخرف فاهلكنا اشد منهم بطشا اي قوة وقال بسورة قاف وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم اشد بطشا - [00:06:36](#)
اي قوة فكأن البطش هنا في هذا في هذا التقسيم اما عقوبة يبطش بطشا او ايضا افعاله بطش اي قوة. طيب الهوى يقول على اربعة هوى يعني نزل هوى يهوى نزل نزل من اعلى - [00:06:56](#)
لاسفل هوى به قال والنجم اذا هوى اذا سقط من اعلى الى اسفل. يقول والنجم اذا هوى يحتمل انه نجم القرآن اي اجزاء القرآن ينزل بها جبريل من اعلى من السماء الى الارض - [00:07:26](#)

او يراد به النجم المعروف في السماء وهو الكوكب اذا سقط. طيب يقول ومنه قوله تعالى والمؤتفكة اهوى يعني النزول بعد ما رفعها جبريل عليه السلام قريب من السماء فرمى قوم لوط يعني والمؤتفكة اهوى اي رفعها فاهواها اي القاها على الارض. فهوى هنا - [00:07:44](#)

معنى سقط او نزل. الوجه الثاني الهوى من الشهوة او من ما تشتهي النفس تهواه. يقول هوت النفس واشتتهت النفس يقول هذا وارد في القرآن كقوله تعالى ونهى النفس عن الهوى. اي ما تهواه النفس وتشتهيها. من الشهوات - [00:08:15](#)
وقال في النجم وما تهوى الانفس. وقال في طه واتبع هواه. وقال ايضا ومن اضلوا ممن اتبع هواه يعني تبع شهواته. اذا هوى شيئا فعله يقول مثلها في الفرقان والجاثية ان الهوى هي الشهوات الهواه هي الشهوات - [00:08:43](#)
طيب المعنى الثالث هوى الشيء اذا قام بين الاشياء على غير شيء يقول هوى معنى هوى الشيء اذا قام بين الاشياء على غير شيء. كقوله تعالى في سورة ابراهيم لا يرتد - [00:09:16](#)

اليهم طرفهم وافئدتهم هواء. اي القلوب قلوب الكفار هواء بين الصدور والحلق يقول الهوى ان تكون بمكان لا يستقر. بين الصدر والحظ لا يخرج من ولا يرجع الى الصدر. افئدتهم هواء من شدة الموقف. كقوله تعالى اذ القلوب لدى الحناجر - [00:09:39](#)
الرابع قال تهوى تذهب معنى الهوى الذهاب كقوله تعالى تهوى به الريح في مكان سحيق. اي تذهب به تهوى. تذهب به في مكان سحيق. ولكن الذي يظهر ان الوجه الرابع كالوجه الاول - [00:10:09](#)
يعني هوى بمعنى سقط او هوى بمعنى نزل لان الريح تهوى به في مكان سحيق اي تنزله وتسقطه في مكان بعيد في مكان بعيد اللفظة التي بعدها الحرث. ما معنى الحرف في القرآن الكريم - [00:10:37](#)

يقول يرد على ثلاثة اوجه الحرف بعينه المعروف حرف الارض قال تعالى ولا تسقي الحرف اي البقرة المذكورة في سورة البقرة. يعني الحرث الذي هو الزرع قال ويهلك الحرث اي الزرع. الذي يأكله الناس والدواب ويهلك الحرث والنسل. الحرث الزرع. ولا تسقي الحرث - [00:11:05](#)

افرايتم ما تحرثون؟ ها انتم تزرعون؟ الوجه الثاني الحرف بمعنى الثواب. الحرف معنا الثواب من كان يريد حرث الاخرة اي يعمل ليريد ثواب الاخرة. من كان يريد حرث الاخرة نذ له في حرثه. يعني من كان يطلب اجر الاخرة. نعطيه ونزيده في اجره - [00:11:35](#)
ومن كان يريد حرث الدنيا اي يريد ثواب الدنيا. نُؤتي منها وماله في الاخرة من نصيب. والحرث هنا الثواب الوجه الثالث الحرث هو المرأة. لانها مكان زرع الولد او بالتحديد يعني فرج المرأة. قال فاتوا حرثكم. فاتوا حرثكم اي نساءكم. او مكان - [00:12:05](#)

الذي اباحه الله انا شئتم كيف شئتم سمي هذا المكان حرث كأنه يزرع الرجل فيه الولد بمائه فيسقيها المرأة ثم ينشأ الولد فكأنه حرف تشبيها بحرف الارط وهذي من بلاغة القرآن انه سمي المرأة حرفا كالارض سميت حرفا. فعندنا الحرث الان له - [00:12:36](#)

هذه الواجهة الثلاثة. الحرث حرث الارض المعروف او الاجر او المرأة يقول الظن ما معنى الظن؟ يقول الظن على ثلاثة اوجه ايظا الظن بمعنى اليقين. بمعنى العلم. وهذا اكثر استعمال القرآن. وظن داوود اي ايقن - [00:13:14](#)

وعلم علما يقينا وفي قوله تعالى اني ظننت اني ملاق حسابية ايقنت وعلمت علما يقينا ان ان ظن ان يقيم حدود الله اي تيقن ومثله ايظا الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم. هذي يعني يعتقدون ويوقنون - [00:13:45](#)

والظن بمعنى الشك. بمعنى الشك وهذا يستعمل ايضا كقوله تعالى قلت ما ندرى ما الساعة؟ ان نظن الا ظنا. يعني شكنا. وما نحن مستيقنين وكذلك قال هنا الوجه الثالث الظن بمعنى التهمة. بمعنى التهمة كقوله تعالى وما هو على - [00:14:16](#)

الغيب بظنين. اي بمتهم. فالغيب في هذا الموضع القرآن خاصة. يعني لانه القرآن ينزل على محمد وهو لا يعلم ما هو. وكذلك قوله تعالى وتظنون بالله الظنون اي التهمة. اتهموا رسول الله - [00:14:46](#)

السلام فيما اخبرهم عن الله بالنصر. اذا الظن اما الشك واما اما اليقين واما التهمة. طيب يقول الحرب يأتي على وجهين الحرب يعني الكفر. والحرب القتال وهو الاكثر استعمالا في القرآن الكريم. اذا قيل حرب قتال. يقول هنا بمعنى الكفر - [00:15:06](#)

قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا. ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا فاذنوا بحرف من الله يعني بالحرب الكفر. وقال تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله. يعني المحاربة - [00:15:46](#)

الكفر ولكن الذي يظهر ان المحاربة على وجهها يعني كيف يكون كفرا؟ قال هنا لانهم بحرب من الله يعني انهم اذا استمروا على على تعاملهم بالربا فان الله يحكم عليهم بالكفر - [00:16:06](#)

حرب الله عليهم اي تكفيرهم. ولكن الذي يظهر ان الحرب على ظاهره ان الله يحاربهم ولا يرضى بما يفعلونه اما الحرب الثاني الذي هو بمعنى القتال فهذا ظاهر جدا. قوله تعالى فاما تفقههم في الحرب - [00:16:26](#)

كلما اوقدوا النار للحرب فشردهم بهم من خلفهم الى اخره. كل هذه الحرب المعروفة وهو قتال العدو محاربتة. طيب عندنا التصريف عندنا مثلا تصريف الرياح تصريف الايات القرآنية يقول التصريف على على خمسة اوجه. الوجه الاول التصريف بمعنى - [00:16:48](#)

التصريف بمعنى الدفع لعلها يعني الصرف قال تعالى ربنا اصرف عنا عذاب جهنم. اي ادفعه عنا. فهنا بمعنى اصرف عنا صرفا. اي ادفع عنا عذاب جهنم وكذلك في قوله تعالى كذلك لنصرف عنه السوء. اي لنُدفع عنه السوء - [00:17:22](#)

من الصرف من الصرف وقوله تعالى ساصرف عن اياتي اي اصرف يعني ساحول فادفعهم عن التفكير في اياته هذا المعنى الاول بمعنى الدفع صرفه دفعه. المعنى الثاني التصريف التنوين والتغيير والتنويع قال تعالى ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن وقال - [00:17:50](#)

ايضا في سورة الكهف ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس. اي نوعنا ولونا وغيرنا وبدلنا وشكلنا كل هذا داخل. وقوله تعالى وتصريف الرياح تصريف الرياح يعني تلويها مرة شمال وجنوب وشرق وغرب ونحوه. وريح رحمة وريح عذاب ونحو ذلك. طيب الوجه الثالث - [00:18:28](#)

صرفنا بمعنى قسمنا تشرفنا بمعنى قسمنا بقوله تعالى ولقد صرفناه اي المطر بينهم. يعني قسمنا هذا الرزق وهو المطر بين الخلق فنزل هنا ونزل هنا ونزل هنا وهكذا يصرفه الله اي يوزعه على هؤلاء - [00:18:58](#)

يقول الوجه الرابع صرفنا بمعنى وجهنا لكن هذي ليس تصرفنا؟ هذي صرفنا. صرفنا بمعنى وجهنا. واذ صرفنا اليك نفر واذ صرفنا اليك نفرا اي وجهنا اليك نفرا التوجيه صرف لك - [00:19:30](#)

اي نعم اظن مثلها قولها تعالى واذ صرفت ابصارهم وجهت الوجه الخامس التصريف التعديل. قال تعالى المتر الى الذين يجادلون في ايات الله اني يصرفون. اي ويبعدون عن هذا الشيء - [00:19:58](#)

هذي معاني ذكرها المؤلف قد يكون بعضهم متداخل في بعض او قريب من بعض عندنا التسكين التسكين. او السكن. يقول يأتي على

اربعة اوجه يقول الوجه الاول التسكين يعني القرار. سكن يعني استقر. قال تعالى وجعل الليل - [00:20:25](#) اي مكان استقرار تستقر فيه اه المخلوقات. وقال في سورة المؤمن اي ظافر هو الذي جعل لكم الليلة لتسكنوا لتسكنوا فيه اي تستقر فيه قال ومثلها ايضا في سورة يونس - [00:20:57](#)

الوجه الثاني التسكين من معنى النزول. قال تعالى في سورة ابراهيم ولنسكننكم الارض اي ننزلنكم ان نجعلها لكم سكنا وسكنتم في مساكن الذين ظلموا اي يعني نزلتم بها وقال تعالى ويا ادم اسكن. اي انزل انت وزوجك - [00:21:20](#)

لكن يظهر ان هذا قريب من الاول يعني لما يقول لك هو الذي جعل لكم الارض هو الذي جعلكم الليل لتسكنوا فيه. اي تستقروا فيه وقال تعالى هنا وسكنتم ولنسكننكم الارض اي نجعلكم تستقرون فيها. يعني السكن القرار - [00:21:50](#)

لكن لعله فرق بينهما لان الليل يعني شيء معنوي استقرارك فيه معنوي يعني ما تستقر فيه مثل الارض الوجه الثالث التسكين الاستئناس قال تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها. اي ليستأنس اليها - [00:22:15](#)

كقوله تعالى خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها يعني ليسكن اليها. ومثله ايضا قوله تعالى ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها والسكون هنا الاستئناس - [00:22:41](#)

قال ايضا الوجه الرابع التسكين بمعنى الطمأنينة. كقوله تعالى صلاتك سكن لهم. اي طمأنينة. فانزل السكينة اي الطمأنينة. من السكون وهي الطمأنينة هذه معاني جميلة حقيقة في معنى السكينة وهي الطمأنينة - [00:23:04](#)

الحميم ما معناه قال الحميم يأتي على وجهين الحميم القريب الحميم القريب. ذي الرحم كقوله تعالى ولا يسأل حميم حميما. قريب قرابة الكافر وقال تعالى ولا صديق حميم اي قريب - [00:23:33](#)

وقال تعالى ايضا كانه ولي حميم. اي قريب والحميم الماء الحار. قال تعالى وسقوا ماء حميما. اي حارا. وقال يصبوا من فوق رؤوسهم الحميم في الماء الحار وقال تعالى يطوفون بينها وبين وبين حميم ان اي حارا شديد الحرارة - [00:24:07](#)

طيب التلقي ما معناه؟ قال التلقي على وجهين. الوجه الاول التلقي يعني الايتاء قال تعالى وما يلقاها. يعني وما يؤتاها وقال في النمل وانك لتلقن القرآن اي تؤتي القرآن وينزل عليك القرآن. الوجه الثاني - [00:24:35](#)

التلقي بمعنى النزول. القاه عليه اي النزول. قال تعالى القي الذكر عليه من بيننا. اي انزل عليه الوحي وقال يلقي الروح اي ينزل الوحي ومثلها يعني تلقي بمعنى النزول القي الذكر عليه - [00:25:05](#)

قوله تعالى وانك لتلقى يعني قريب وانك لتلقى القرآن يعني النزول عليه لان القرآن ينزل عليه اليد يقول ما معنى اليد قال اليد بعينها. قال تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي بيدي. يد الرحمن تبارك وتعالى - [00:25:42](#)

وذلك انه خلق ادم بيده. التي بها يقبض السماوات والارض. يعني اليد بعينها وفي المائدة بل يدها مبسوطتان يعني يد الرحمن وقال في موسى ونزع يده وما تلك بيدك بيدك يا موسى اليد المعروفة - [00:26:19](#)

وقوله تعالى ايديهم وارجلهم الوجه الثاني اليد مثلا ضربه الله في النفقة قال تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك. لا يقصد انك تربط يدك في عنقك وانما المقصود لا تكن بخيلا - [00:26:50](#)

فكأنها استعارة ولا تبسطها كل البسط اي تمد يدك يعني كناية عن ايضا الاسراف. وقوله تعالى وقالت اليهود يد الله مغلولة. يعني امسك يده عن النفقة علينا. فلا يوسع في الرزق - [00:27:14](#)

كما فعل بهم في زمان بني اسرائيل فهذا مثلا ضربه الله تبارك وتعالى. لكن قول اليهود يد الله مغلولة هم يقصدون يعني وكأنه يقول يعني كناية عن البخل ان الله بخيل. ولكن الحقيقة فيها اثبات اليد. كما قال بل يدها مبسوطتان - [00:27:35](#)

عن الجود والكرم لكنها يدان. يدان يقول الوجه الثالث اليد بمعنى الفعل كما قال تعالى او لم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا مما عملت ايدينا انعاما. اي مما فعلنا انعاما. فاليد الفعل هنا - [00:28:02](#)

هذه الاية حقيقة ليست فيها ليس فيها اثبات اليد له وانما المراد بها او لم يروا ان ان خلقنا اولم يروا انا خلقنا مما عملت ايدينا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا يعني مما اوجد اوجدته يعني اوجدناه - [00:28:31](#)

طيب قال المؤلف ايضا وفي سورة الفتح يد الله فوق ايديهم. يعني فعل الله اليهم الخير افضل من فعلهم في امر البيعة. وهذا بلا شك تأويل ولا يجوز. لان هذه الآية فيها اثبات اليد الحقيقية. يد الله فوق ايديهم - [00:29:07](#)

وقوله تعالى وما عملت ايديهم يعني فعلهم لكن ايديهم بشر اذا اولت الى فعل يعني ما في مانع لكن يد الله لا. لانها صفة ثابتة ذلك بما قدمت يداك يعني افعالك. هذا ممكن. ممكن - [00:29:36](#)

طيب قوله فاصبحوا فاصبحوا قال على وجهين يعني من الغد وهو الصباح بعد ذهاب الليل فيصرمنها مصبحين اي وقت الصبح وهو وقت الغداة واصبحت كالصريم وقال تعالى فاصبح يقلب كفيه. يعني الصباح - [00:30:01](#)

قال ما انفق فيها. وقال تعالى فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم. وقال فاصبحوا في ديار جاثمين. الوجه الثاني اصبح بمعنى صار. لانها من من افعال الافعال الناسخة اصبح بمعنى صار. قال فاصبحوا اي ساروا. واصبح من الخاسرين - [00:30:30](#)

يعني صار من الخاسرين واظن ايضا قوله فاصبح يقلب كفيه اي صار. واصبح من النادمين او او يصبح مأؤكم غورا واصبحتم بنعمتي اخوانا فاصبحت من الخاسرين اي صرتم بمعنى صار يعني - [00:31:00](#)

كانه يقول ان اصبح اما ان تكون بمعناه الحقيقي الذي هو وقت الصباح او تكون من افعال التحول. افعال اولها افعال الناسخة وهذا كله وارد. طيب لعل نقف عند هذا القدر يعني عندنا - [00:31:23](#)

الاتباع وما بعده ان شاء الله يكون الحديث عنه في اللقاء القادم والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:31:43](#)